الفتوة ودورها الاجتماعي في عهد الخليفة الناصر لدين الله العباسي

م. د. ندى محمد عزيز

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

الفتوة ودورها الاجتماعي في عهد الخليفة الناصر لدين الله العباسي

م. د. ندى محمد عزيز

الملخص

استطاع الخليفة الناصر لدين الله العباسي قيادة وتنظيم الفتوة وتوحيد فصائلها الى تنظيم واحد يهدف ايجاد رابطة قوية مشتركة لمواجهة الاخطار الداخلية والخارجية خدمة للمجتمع الاسلامي ويتبين ان نظام الفتوة الجديدة كان يستند الى عادات وتقاليد اجتماعية تجلى بها فتيان العرب المسلمين المتمثلة بمراسيم تنصيب الفتى وارتداء الملابس الخاصة بهم وطقوس الفتيان وهواياتهم وألعابهم وصفاتهم التي تؤهلهم للفتوة .

The Abbasid CaliphALNasir IiDin Allah was able to lead andorganize theFutuwwa and unify its factions into a single organization that aimed to create astrong common bond toconfront internal and external dangers in service of the Islamic communityit is clear that the new futuwwa system was based on social customs and traditions that were evident among Arab Muslim youths rebresented by the ceremonies of inaugurating the ceremonies of inaugurating the youth wearing their special clothes the rituals of the youths their hobbies and characteristics that qualified them for futuwwa .

المقدمة

تعد دراسة الفتوة ودورها الاجتماعي في عهد الخليفة الناصر لدين الله العباسي دراسة تأريخية اجتماعية ابانت عن الوجوه المتنوعة من اصناف الفتوة وتأثير ذلك في المجتمع الاسلامي.

والفتوة في عهد الخليفة العباسي الناصر لدين لله من المواضيع المهمة وتتجلى اهمية هذا الموضوع من خلال التعريف بهذه الفئة الاجتماعية المؤثرة في المجتمع ان ذاك ومعرفة عاداتهم و تقاليدهم الاجتماعية.

وتكمن اهمية هذا الموضوع في تأسيس الخليفة الناصر نظام الفتوة جديد حيث وجد من الفتيان قوة فعالة في المجتمع من خلالها يستطيع السيطرة عليهم وتوجيههم لخدمة الدولة في توحيد اصناف الفتوة تحت زعامة الخليفة الناصر والتي تمثل شريحة من المجتمع بعد الفوضى والاظطرابات التي كانت قبله .

من اسباب اختيار هذا الموضوع انه موضوع جدير بالبحث حيث يسلط الضوء على فئة اجتماعية لها أثر كبير في المجتمع الاسلامي و لان اغلب الدراسات اولت اهتمام للأحوال السياسية والاضطرابات التي مهدت للحروب والصراعات الدموية .

تضمن البحث موضوعات عدة بشأن الفتوة اولها التعريف بالفتوة لغة واصطلاحا و توضيح أصناف الفتوة ودورهم الاجتماعي وتأثيرهم بالمجتمع الاسلامي وبيان كيف تأسيس نظام الفتوة في عهد الخليفة الناصر لدين الله العباسي واشهر عاداتهم الاجتماعية المتمثلة بملابسهم وهواياتهم والعابهم وتناول البحث صفاتهم الاخلاقية التي تؤهلهم للفتوة كما تطرق البحث الى طقوسهم ومراسيمهم الاجتماعية . .

وقد تم الاعتماد على عدد كبير من المصادر القيمة كان في مقدمتها كتاب الفتوة لإبن المعمار وكتب الجاحظ وغيرها الكثير خصصت لها في نهاية البحث قائمة.

الفتوة لغةً

وردت هذهِ اللفظة ومشتقاتها بمعانٍ متعددة منها:

الفتى بمعنى حداثة السن والشباب[١]، وتأتي بمعنى السخي الكريم يقال له فتى بين الفتوة والجمع فتيان وفتية[٢].

ويعرفه آخر بمعنى قوله ليس الفتى الشاب الحدث انما هو بمعنى الكامل الجزل[٣].

الفتوة اصطلاحاً

تعني السخاء والكرم والشجاعة والوفاء والايثار وكثير من الصفات الحميدة[٤] عند العرب ويتصف الفتى عندهم بقضاء حاجات الناس والسعي في امورهم واظهار المحبة لعمل الخير وجمع بين الصفتان السخاء والقوة[٥].

أسس الخليفة الناصر نظام الفتوة حيث وجد من الفتيان قوة فعالة في المجتمع من خلالها يستطيع السيطرة عليهم وتوجيههم لخدمة الدولة وكان بدء ذلك سنة ٥٧٨هـ/١١٨٢م حين لبس سراويل الفتوة وشرب شراب الفتوة (الماء والملح)[٦].

وانتشرت الفتوة بين اهل بغداد بعد ان دخلها الناصر انتشاراً كبيراً فدخل فيها اعداد كبيرة من الناس الخاصة منهم والعامة[٧].

ودخل الكثير من العوام في الفتوة فأدى ذلك الى ظهور نوع من التنافس بين فتيان المحال المختلفة حيث أخذ فتيان كل محلة يحاولون إظهار شجاعتهم مما أدى الى وقع واحداث الشغب فيما بينها سنة (٦٠١هـ/٢٠٤)[٨].

وكذلك الشغب الذي أحدثوه سنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧م ببغداد مما شكل صداماً حاداً بينهم وبين السلطة العباسية[٩]، وان انتشار الفتن بين الاحزاب والجماعات الفتوة جعل الناصر يقوم بتوحيد هذه الاحزاب في جماعة واحدة يرأسها بنفسه وجعل نفسه قدوة لأهل الفتوة والمرجع اليه[١٠].

وبعد ان وحد الناصر تنظيماته الفتوة في تنظيم واحد وجعل نفسه قبلة اهل الفتوة واراد الناصر ان ينشر الفتوة خارج بغداد وان يضم امراء الاطراف الى فتوته ففي سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٣م ارسل سراويل الفتوة الى امراء الاطراف [١١]، فكانوا بذلك اول من ارتبط بفتوة الناصر هم امراء الاطراف[١٢].

ويروم مفهوم الفتوة الناصرية الى بناء هيأة اجتماعية منظمة قوية تلتزم مبادئ العقيدة الاسلامية وتصونها وبذلك تحترم القانون والنظام وتتحلى بأعمال الفتوة العربية الاسلامية التي تتضمن الصدق والأمانة والوفاء بالعهد والشجاعة والمروءة [١٣] وكذلك من خلال التواصل مع مكارم الاخلاق ونبذ كل مظاهر الفساد والانحراف الاخلاقي في المجتمع والتخلص من اعمال النهب والسلب[١٤] والقتل والفوضى التي جاءت من بعض فصائل الفتيان بسبب الجهل والتعصب والتفرق [١٥].

اصناف الفتوة في المجتمع

١- فتوة الفرسان

يتضح الدور الاجتماعي لفرسان الفتوة العربية من خلال الشجاعة والجرأة والمروءة والكرم والدفاع عن المظلومين حيث انها ظهرت قبل العصر العباسي وبمجيئ عهد الخليفة الناصر لدين الله العباسي تطور مفهوم الفتوة من خلال الدفاع عن المجتمع وحمايتهم من الاخطار الخارجية فالفروسية واحدة من الصفات التي تحلى بها الفتيان وهي فن ركوب الخيل واستخدامه في الاعمال والانشطة المختلفة منها المعارك والحروب واتصف فرسان الفتوة باستخدام النشاب والرماح والاقواس في الحروب وفي الصيد(١٦).

٢- فتوة العيارين

ظهرت في طبقات المجتمع الاسلامي في العصر العباسي مجموعة ممن اطلق عليهم العيارين كان لهم دور اجتماعي خطير في إثارة الشغب والاضطرابات في المجتمع(١٧) الاسلامي وتبين اثرهم الاجتماعي حين استغلوا اسم الفتوة لمصالحهم الشخصية وينشرون اطماعهم وجشعهم تحت مبدأ الفتوة(١٨) فكانوا يعيثون فساداً في الدولة ويثيرون الشغب حالهم كحال بعض الاعراب الذين يقومون بأعمال النهب والسلب(١٩) وكان لهم كبير يتولى ادارة شؤونهم يسمى كبير العيارين(٢٠) يتولى أمر من اراد الانتماء الى العيارين(٢١).

٣- فتوة الشطار

ومن اصناف الفتوة الشطار هم فئة ينهبون ما قدروا عليه من اموال الاغنياء(٢٢) ويتقاسمه في ما بينهم و قد اظهروا الفساد ببغداد وقطعوا الطريق على المارة وقاموا بسلب الاموال من التجار (٢٣) وأخذ النساء والغلمان من الطريق وكانوا يسطون على القرى فيهجمون على اهلها ويأخذون ما يقدروا عليه من متاع ويقطعون الطرق علانية ولا أحد يقدر عليهم وناس كانوا منهم ببلاء عظيم(٢٤).

ملابس الفتوة

اشتهر الفتوة بلباس خاص بهم ميَّزهم عن باقي الطبقات من المجتمع وقد اختلفت ملابس الفتوة العربية تاريخيا بين العصور حيث ارتبطت في العصر العباسي بلباس خاص فرضه الخليفة الناصر لدين الله على فتيانه لتأكيد الولاء له ومن هذه الألبسة:

١- القلنسوة

استخدموا القلانس[٢٥]، ووضعوها على رؤوسهم وكانوا يستخدمون القلانس البيضاء من الصوف ويضعون اعلى القلنسوة قطعة موصولة بها في طول ذراع وعرض اصبعين والارجح ان تكون القطعة التي يضعونها على قلانسهم في بقايا العمائم التي انتقلت اليهم مع نظام الفتوة[٢٦]، واذا جلسوا في مجلس نزع كل واحد منهم قلنسوته ووضعها بين يديه وتبقى على رأسه قلنسوة اخرى سوداء اللون حسنة المنظر وهي من عاداتهم الاجتماعية .

٢- سراويل الفتوة

اشتهر الفتيان بلبس السراويل وهي احدى العلامات الدالة على فتوتهم وتعود لطقوسهم ونظامهم في الدخول للفتوة منذ القدم وبمجيئ الخليفة الناصر فرض عليهم لبس السراويل وكان الفتيان في جميع الممالك الاسلامية يرتدون السراويل[٢٧].

٣- الاقبية

ومن الملابس التي اشتهر بها الفتيان في عهد الخليفة الناصر هي الأقبية وهي رداء قصير واسع يوضع على الكتف ويغطي الظهر والصدر وهو مفتوح من الامام [٢٨].

٤- الحزم

ومما يميز الفتيان في العصر العباسي ان كل فتى من الفتيان كان متحزماً بحزام وفي وسطه يضع سكين كبيرة في طول ذراعين[٢٩].

٥- الأخفاف

ومن مكملات ملابس الفتيان ارتداء الاخفاف التي كان الفتوة يلبسون في اقدماهم[٣٠].

الالعاب والتسلية

تشير النصوص التاريخية الى ان الفتيان كانوا من ضمن فئات المجتمع المتقبل للثقافات ومن الجدير بالذكر انه خص بأطراف الحديث الالعاب والتسلية التي مارسها اولئك الفتيان على النحو الآتي:

١- البندقة:

تعد لعبة البندقة من الألعاب المفضلة لدى الفتوة اذ كانوا مواظبون على ممارستها من دون الألعاب الاخرى وذلك لما تحويه تلك اللعبة من قوة والشجاعة لتقوية البدن والنفس فضلاً عن الهداية التي يمنحها لهم الخلفاء.

ولعبة البندقة عبارة عن القوس يلف عليها حرير وفي وسطها قطعة دائرة تسمى الجوزة يوضع بها البندقة عند الرمي[٣١] والبندق كرات تصنع من الطين[٣٢] ويقوم الفتوة بوضعها في آلة من جلد يجعل فيها البندق الذي يرمي به القوس واستعملها الفتوة في رمي الطيور وصيدها[٣٣].

وكانوا يختارون وقت قبل الشروق الشمس يخرجون الى الصيد حاملين اقواسهم بأيديهم اليسرى متأبطين جراواتهم المملوءة بكرات البندق[٣٤] فيتبارون في رميها ويتفاخرون بإصابتها وهكذا كان يقضي الفتيان اوقات فراغهم[٣٥] وقد شجعهم الخليفة الناصر لدين الله العباسي على صيد الطيور فكان الخليفة يأمر لهم بالعطايا والهدايا والدنانير تكريماً لهم فكان الفتى يحمل الطير ومعه شهود من الفتيان الذين يشهدون انه الرامي رمى هذا الطير باسم الخليفة الناصر لدين الله العباسي فيقوم الخليفة بتكريمه [٣٦].

صيد الحيوانات

كان الخلفاء يشجعون على الصيد السباع وذلك لما فيه من إظهار الفتوة بأحلى مظاهر القوة وقد شجع الخليفة الناصر الفتوة على صيد السباع فكان الفتيان يجتمعون بعد اخذ الاذن من الخليفة الناصر ويذهبون للصيد ومعهم أدوات الصيد من الاقواس والرماح ونشاب وتعد هذه الرحلة بمثابة سفرة للترفيه والتسلية فيحملون معهم الامتعة من الطعام والشراب ويقومون بالرقص والغناء [٣٧].

وشرب الخمور [٣٨] ومن هواياتهم الذهاب في البراري وتسلية بصيد الطيور وأقامه مجالس الغناء و الطرب في رحلتهم ويعدونها نوع من انواع الترفيه عن النفس

صفات الفتوة :

للفتوة صفات وخصال يجب على الفتى الراغب بالفتوة أن تنطبق به هذه الصفات، وهي الذكورية ، العقل ، البلوغ ، الدين ، استقامة الحال .

فالذكورية صفة الرجال وهم قوامون على النساء ، وهي صفة الشرف والكمال لذلك اختص الرجال بالفتوة دون النساء ، لأنّ الانثى ليست من أهل الفتوة ولا تصلح فتوتها ، أما العقل فيتطلب من الفتى الرشد وكمال و رزانة العقل والحكمة ليستطيع مواجهة الامور وحلها ، أما البلوغ فهو أن يصبح الفتى مكتمل البنية الجسمانية والعقلية ، أما الدين فيجب على الفتى الالتزام بشرع الله فلا فتوة لمن لا دين له ، وتعد استقامة الحال احد خصال الفتوة وهي أن يكون رجلاً سوايً ليس مخنثاً ولا خنثي[٣٩] .

وتشير المصادر الى بعض صفات المذمومة للفتيان في تناول الطعام منها انهم يتناولون الطعام قبل النضج ويتناولون الطعام قبل اجتماع المدعوين ،وهناك من يسمى النشاف وهو من يفتح رغيف الخبز من حاشية ثم يغمسه في رأس القدر ويشربه الدسم ويأكله وحده ومنهم من يسمى اللقام هو من يلتقم لقمة بعد الاخرى قبل اجادة مضغها ومنهم من يتكلم واللقمة في فمه ويأكلها كبيرة فتقف في حلقومه ومنهم من يسمى المداد وهو من يمد يده على اكل اصحابه عندما يأكلون الهريسة او الارز[٤٠].

مراسيم تنصيب الفتيان :

للفتيان عادات ومراسيم خاصة بهم تميزهم عن غيرهم ، ففي يوم تنصيب الفتى يعقد حفل كبير يجتمع به جميع الفتوة وعلى رأسهم زعيمهم ويحضر هذا الحفل زعيم الفتيان الذي يتولى عملية تنصيب الفتى وفي هذا الحفل تحضر ملابس الفتوة التي تقدم للفتى تتكون من سروال الفتوة وحزامه ومن عاداتهم في هذا الاحتفال تقديم شراب الفتيان الذي يتكون من محلول الملح المشوب بالماء [٤١].

وتبدأ المراسيم أولها شرب الماء والملح ويبتدئ زعيم الفتيان ثم باقي الفتوة ومن عاداتهم اني يتناولوا القدح بيمينهم للبركة[٤٢].

ويجب أن لا تكون الكأس التي يشرب بها الملح والماء مشابهة لكؤوس الخمر ، وذلك لأن باعتقادهم ان الملح من المواد المقدسة وأنه يصلح كل ما أفسد[٤٣] ويرون ان الماء عذب فيستخدمون هذا الشراب للتفاؤل ، وبهذه الطريقة وهذا الحفل يجتمع الرفاق من الفتيان ، وتصبح الجلسة للتعارف وزيادة الالفة والمودة وهذه العادة تتم قبل شد خصر الفتى ليتجدد عهد الفتوة ، ومن ثم تأتي مرحلة الشد التكميلي فيتقدم زعيم الفتوة فيشد خصر الفتى ويحزمه

ويسقيه من كأس الفتوة الذي يحتوي على الماء المشوب بالملح ثم تقدم له ملابس خاصة لتنصيبه بالفتوة ، ويميزها سروال الفتوة والسلاح وهي سكينة توضع في مشده أو حزامه فالشد ينسب لهم ويعتبرونه الفتيان بمثابة العهد ومبدأ دخوله معهم في الفتوة ، اما التكميل هو اتمام العهد واكماله واعطاء للفتى السلاح(٤٤).

وثم يستأذن زعيم الفتوة للسماح له يذكر فضائل الفتوة وحث الفتى على الالتزام بها من فعل المكارم واجتناب المحارم ، ثم يأخذ بيده ويرفعها ويقول يا معشر السادة الحاضرين والفتيان المخلصين ان فلان يتفتى عليه بما هو أهله(٤٥).

ويطلب منهم أن يقبلوه معهم في الفتوة ويشد خصره واقفاً ويلبسه السروال وهو جالساً(٤٦)، ويتولى الزعيم شدة العقد بيده قائلاً هذا عهد الله بينكما على التمسك بشروط الفتوة ثم يشرب ويوصيه بعدم سفك الدماء بغير حق ، وعدم تحميل الفقراء والرقيق الاموال او الديون(٤٧) .

الفتوة الناصرية :

حاول الناصر لدين الله ان يوحد ويجمع صفوف المجتمع الاسلامي ، وذلك من خلال توثيق صلته بالعلماء من جهة والعامة والفتوة من جهة أخرى كل هذا من أجل توحيد الأمة وكسب تأييدها فأعاد الناصر نظام الفتوة حتى ترأسها هو وعمل على إزالة الخلافات والتجزئة في صفوفها والتأكيد على قيم الفتوة وأخلاق الفروسية ووسع نطاق رقعتها ، وأصبح هو رئيس هذا التنظيم الجديد(٤٨).

ففي سنة ٥٧٨هـ ، وحد الناصر أصناف الفتوة في طائفة واحدة تخضع له وتطيعه فاستطاع أن يكسب شيخ الفتوة عبد الجبار البغدادي(٤٩)، الى صفه فأقر الشيخ بفتوة الناصر حين ألبسه لباس الفتوة(٥٠).

وإن مراسيم الدخول في الفتوة الجديدة التي اسسها الخليفة الناصر لدين الله فالخليفة نفسه او ممن ينوب عنه ، وقد أعلن نفسه زعيم الفتوة واصدر مرسوماً بقواعد الفتوة ، ففي سنة ٦٠٤هـ أصدر قواعد منها لا يحق للفتى قتل النفس المحرم قتلها ، فالمعتدي يقتل بعد ان ينزع لباس الفتوة ، وكذلك من اخفى مجرم عوقب بالحبس ففي بغداد قتل فتيان رجلاً فنزعت عنهما سراويل الفتوة وامر بقتلهما ورميت جثتهما على باب المدينة(٥١).

كما امر بمنع رمي بالبندق إلاّ من انتسب اليه ولبس سراويلها ودعا له فلبس سائر الملوك التابعين له سراويل الفتوة ودعوا له في رمي البندق كما انه منع الطيور المناسيب لغيره الاّ ما يؤخذ من طيوره ومنع الرمي لغيره جعله لمن ينتمي اليه(٥٢).

إنّ محاولة الخليفة الناصر هذه كانت اخر مظهر من مظاهر البطولة العربية الإسلامية ، وكان يرمي من وراء ذلك تعبئة الشعب لمجابهة تلك الأمور التي كانت تستهدف الدولة فالغرض من اعماله هذه كان لبعث روح الحماس في نفوس المجتمع الاسلامي فحاول إعداد فئة قوية يمكن الاعتماد عليها بجانب الجيش النظامي للمشاركة في الجهاد، فضلاً عن إقرار الأمن وحفظ النظام(٥٣).

ويتجلى دور الفتوة الاجتماعي في عهد الخليفة الناصر في مساندة الغرباء من الناس وتقديم الطعام لهم و قضاء حاجة المحتاج كما ان اثرهم الاجتماعي كان واضحاً في اخذ الحق للمظلوم والقصاص من الظالم(٥٤) .

وتبين القوة الاجتماعية بين افراد الفتيان بتنظيمهم وترتيبهم ، فكان لكل شخص مهام ضمن نظام صارم فكانوا يجتمعون في نوادي ولهم دار للضيافة وكان لهم رئيس للفتيان فيجهزون له زاوية ويضعون بها الأثاث والمتاع وكانوا يتمتعون بالقوة التي تعود الى دعم المجتمع الاسلامي لهم ، وكذلك السياسي المتمثل بالخليفة وذلك لكونهم قوة للمجتمع لردعلى الاخطار عند الحاجة(٥٥) .

وظهرت فئة من الفتيان في آسيا الصغرى عرفت بفتيان الاخية ذلك نتيجة ارسل الناصر لدين الله سراويل الفتوة إلى سلطان آسيا الصغرى فإنظم الى نظام الفتوة وانضمت هذه الفئة في اصناف معينة وتبنوا بعض المثل العليا للفتوة وكان اعضائها ينتمون الى اصناف مهنية فكان نظامهم يعتمد على قوة افراده ، ومكانتهم الاقتصادية التي تتيح لهم كسب الناس إليهم والانخراط تحت حمايتهم ، وهذه المكانة كانت غالباً عرضة للتغيير والتأثير السياسي فكان لهم دور كبير في إقرار الامن والنظام(٥٦).

كما دخلت الصوفية في الفتوة وادخلوا تعاليمهم الاخلاقية ، وكانوا يرون بها مكارم الاخلاق والكثير من الفتيان كانوا من المتصوفة او ممن يميل اليهم(٥٧)، فكانت الفتوة اساساً في التصوف فالصوفي يجب ان يتحلى بخصال الفتوة(٥٨)

الخاتمة:

شمل هذا البحث دراسة الفتوة ودورهم الاجتماعي في العصر العباسي في عهد الخليفة الناصر لدين الله العباسي تبين من خلال البحث ان للفتوة دور مهم في عهد الخليفة الناصر من حيث تأثيرهم في المجتمع من خلال عاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية.

كما تبين لنا من خلال البحث ان الفتيان اصناف متعددة الاصل منهم فتيان تتحلى بالأخلاق والشجاعة والمروءة والبعض من الفتيان سار بمسار مخالف للأخلاق وعمل على اثارة الشغب والاضطرابات والفتن منهم الشطار والعيارين الذين اثاروا الشغب وعملوا على السلب والنهب .

ركز البحث على الزي الرسمي لفتيان الخليفة الناصر لدين الله الذي فرضه عليهم ليميزهم به عن غيرهم منه سروال الفتوة ويعد من اهم الطقوس ومراسيم هو ارتداء الفتى لسروال الفتوة والمشد وهو حزام يشد به خصر الفتى .

كما بين البحث وسائل التسلية والألعاب التي اهتم بها الفتيان واهمها لعبت البندق وهواياتهم المتمثلة بالصيد الطيور والسباع .

كما تناول البحث صفات الاجتماعية التي تؤهل الشخص للانضمام لنظام الفتوة وبيان صفاته الاخلاقية .

وسلط البحث الضوء على مراسيم وطقوس الفتوة التي تجلت بشرب الماء والملح .

كما بين البحث اهمية الفتوة الناصرية في حفظ الامن الداخلي والخارجي و لأهميتها اعلان الناصر نفسه زعيم لها وإصداره مرسوما بقواعد الفتوة وعقوبة مخالفيها .

وتبين القوة الاجتماعية بين افراد الفتيان بتنظيمهم وترتيبهم ، فكان لكل شخص مهام ضمن نظام صارم فكانوا يجتمعون في نوادي ولهم دار للضيافة وكان لهم رئيس للفتيان

ووضح البحث ظهور فئة من الفتيان في آسيا الصغرى عرفت بفتيان الاخية ذلك نتيجة ارسل الناصر لدين الله سراويل الفتوة إلى سلطان آسيا الصغرى فإنظم الى نظام الفتوة وانضمت هذه الفئة في اصناف معينة وتبنوا بعض المثل العليا للفتوة.

كما دخلت الصوفية في الفتوة وادخلوا تعاليمهم الاخلاقية ، وكانوا يرون بها مكارم الاخلاق والكثير من الفتيان كانوا من المتصوفة او ممن يميل اليهم .

الهوامش :

(١) الجوهري، اسماعيل بن حماد، (٣٩٣هـ/١٠٠٣م)، الصحاح، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، بيروت، ١٩٧٩، ط٢، دار العلم للملايين، ج٦، ص٢٤٥١-٢٤٥٢؛ الرازي، محمد بن ابي بكر (٢٥٧هـ/٨٦٤م)، مختار الصحاح، بيروت، ١٩٧٩، دار الكتاب العربي، ص٤٩١.

(٢) الجوهري، الصحاح، ج٦، ص٢٤٥١-٢٤٥٢؛ الرازي، مختار الصحاح، ص٤٩١.

(٣) ابن منظور، جمال الدين ابو الفضل، (٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب المحيط، بيروت، د.ت، ج٢، ص١٠٥٠-١٠٥١.

(٤) الزبيدي، محمد مرتضى (١٢٠٥هـ،/١٧٩٠م)، تاج العروس، بيروت، ١٩٦٦، ج١٠، ص٢٧٥-٢٧٦، (٨١٧هـ / ١٤١٤م).

(٥) الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ص١٣٢٠، القتيري، الرسالة القترية، ص٣٩١؛ عمر الدسوقي، الفتوة عند العرب، مكتبة النهضة، مصر، لا ت، ص٢١.

(٦) الايوبي، مضمار الحقائق وسر الخلائق، ص٨٦.

(٧) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩، ص٢٢٢-٢٢٣؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، الكويت، ١٩٦٣، ج٤، ص٢٣٢.

(٨) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٢٠٧.

(٩) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩، ص١٤٦؛ محمد، عودة الروح للخلافة الاسلامية، ص٣١٨.

(١٠) ابن الساعي، تاريخ ابن الساعي، ج٩، ص٢٢٢.

(١١) الملك العادل محمد بن ايوب بن شادي اخو السلطان صلاح الدين من كبار سلاطين الدولة الايوبية (ت٦٥١هـ،١٢١٨م) ابن خلكان وفيات الاعيان، ج٥، ص٧٤ ؛ ابو شامة، الذيل على الروضتين، ص٥١،.

(١٢) ابن الاثير محمد بن عبد الكريم (ت٦٠٣هـ،١٢٣٢م)، وسائل ابن الاثير، ط١، تحقيق هلال ناجي، دار الكتاب ١٩٨٢، ص١٣٤-١٣٧؛ عبد اللطيف، محمد فهمي، الفتوة، الاسلامية، مصر، ١٩٤٨، ص٣٧؛ حسن، الباشا، دراسات في تاريخ الدولة العباسية، القاهرة، ١٩٧٥، ص١٤٦.

(١٣) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩، ص٢٢٣.

(١٤) كتاب الفتوة، ص١٨١ – ١٨٢.

(١٥) الهمذاني، جامع التواريخ، ج١١، ص٣٤٠.

(١٦) ابن قيم الجوزي، الفروسية، ص٢٦ ؛ البهادلي رحيم الحلو ، دور الولاة والعمال العرب في مساعدة المحتاجين والفقراء خلال العصريين الراشدي والاموي ، مجلة كلية التربية للبنات جامعة بغداد ، المجلد ٢٥ ،العدد٣ ، ٢٠١٤م ، ص٦٨٧ .

(١٧) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج١، ص٣٥٢.

(١٨) الصولي، الاوراق، ص١١٩-١٢٠؛ ابن تغر بردي ، النجوم، ص١٠٧.

(١٩) ابن الجوزي، المنتظم ج٧، ص١٥٣؛ سبط ابن الجوزي، مرأة الزمان، ج٨٨، ص١٥٣؛ صكبان ، جاسم ، الاعراب في العصر الاموي ، مجلة كلية التربية للبنات جامعة بغداد ، مجلد ٢٢ ، العدد٣ ، ٢٠١١م، ٣٨٩ص.

(٢٠) مسكويه، تجارب الامم، ج٢، ص٢٦٧.

(٢١) ابن الاثير، الكامل في التأريخ، ج٢، ص٢٦.

(٢٢) الطبري، تاريخ الملوك.

(٢٣) احمد، حسين، الفتوة والصعاليك، ص٤٩ – ٥٠ – ٥١، ص١٩٧١، مؤسسة هنداوي.

(٢٤) ابو حيان، الامتناع، ص١٨١٦؛ التوحيدي، تبليس ابليس، ص٢٩٣.

(٢٥) القلنسوة: وهي لباس مستدير مبطن من الداخل يوضع على الرأس يصنع من القماش او الجلد وتختلف من حيث الشكل والنوع الفراهيدي، العين، ج٥، ص٧٩.

(٢٦) ابن بطوط، رحلة ابن بطوط، ج١، ص١٢٥.

(٢٧) ابو شامة، الذيل على الروضتين، ص٥١.

(٢٨) الايوبي، مضمار الحقائق، ص٨٥.

(٢٩) الايوبي، مضمار الحقائق، ص٨٦-٨٧.

(٣٠) ابو شامة، الذيل على الروضتين، ص٥١-٥٢.

(٣١) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٢، ص١٢٨؛ ا النويري، نهاية الارب، ج١، ص٢٢٤.

(٣٢) النويري، نهاية الارب، ج١٠، ص٢٢٤.

(٣٣) ياقوت، معجم الادباء، ج١٧، ص١٢٦.

(٣٤) الجاحظ، البيان والتبيين، ج٢، ص٥٢.

(٣٥) الصولي، الاوراق، ٢١٤.

(٣٦) الحوادث الجامعة، ص١٠٤ – ١٤٣.

(٣٧) الحوادث الجامعة، ص١٧٦.

(٣٨) الحطيب البغدادي، ج٤، ص٢٣٩؛ ابن المعمار، ابي عبد الله محمد بن ابي المكارم، كتاب الفتوة، قدم له د. مصطفى جواد، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٥٨م، ص٢٧.

(٣٩) ابن المعمار، الفتوة، ص٢٤.

(٤٠) الجاحظ، البخلاء، ص١٠٥.

(٤١) ابن المعمار ، الفتوة ، ص٢٨٤ .

(٤٢) المصدر نفسه ، الفتوة ، ص٢٠٧ .

(٤٣) المصدر نفسه ، ص٢٠٧ .

(٤٤) المصدر نفسه ، الفتوة ، ٢٠١٧.

(٤٥) المصدر نفسه ، الفتوة ، ص٢٠٧ .

(٤٦) أمين ، أحمد ، الصعاليك والفتوة في الإسلام ، دار المعارف ، القاهرة ، د. ت ، ص٥٦ .

(٤٧) ابن المعمار ، الفتوة ، ص٢٠٧.

(٤٨) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٤٥٣ .

(٤٩) هو عبد الجبار بن يوسف بن صالح البغدادي شيخ الفتوة وحامل لوائها وكان قد على شأنه بعد أن افتى للخليفة الناصر توفي حاجاً سنة ٥٨٣هـ ، الذهبي ، العبر ، ج٤ ، ص٢٤٩ . الذهبي، الاعلام ، ج٢ ، ص٣٩٤ .

(٥٠) شذرات الذهب ، ج٥ ، ص٩٧-٩٨ .

(٥١) ابن الاثير ، الكامل ، ج١٢ ، ص٤٤٠ .

(٥٢) الجامع المختصر ، ج٩ ، ص٢٢١-٢٢٢ .

(٥٣) ابن المعمار ، الفتوة ، ص٤٤ ؛الجنابي ، عبد الكريم ابراهيم ،الفروسية العربية تواجه الفرسان الصليبيين ، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد، لمجلد١ ، العدد ٨٣ ، ٢٠٠٨م ، ص ٢٣٩.

(٥٤) ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج١ ، ص٢٦٥ .

(٥٥) المصدر نفسه ، رحلة ابن بطوطة ، ج١ ، ص٤٦٧ .

(٥٦) المصدر نفسه ، رحلة ، ص٢٨٠ ؛ الركابي ، فليح كريم ، فتى الفتيان الفروسية والرفض ، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد ، العدد٨١ ، ٢٠٠٨م ،ص٥١١.

(٥٧) ابن المعمار ، الفتوة ، ص١٤ .

(٥٨) الجاحظ ، رسالة الجاحظ ، الرسالة الثانية ، ص٤٤ .

المصادر:

١. الايوبي، عمر بن تقي الدين عمر بن شاهنتاه، (٦١٧هـ)، تحسين، د. حسن حبشي، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٠١هـ.

٢. ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد الطنجي (ت ٧٧٩هـ/ ١٣٦٨م)، رحلة ابن بطوط تحفة الان ضمار في غرابين الامصار وعجائب الاسفار، دار احياء العلوم، بيروت، د.ت.

٣. ابن تغريروي، جمال الدين ابو المحاسن (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)/ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، لات.

٤. التنوخي، المحسن بن علي (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م)، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، بيروت، ١٩٧٣م.

٥. ابن الأثير عز الدين علي بن ابي الكرم الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)؛ الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٧م.

٦. الجاحظ، ابو عثمان عمر بن بحر (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م)، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ١٩٨٥م.

٧. الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م)، الصحاح، تحقيق: احمد عبد الغفور عطا، بيروت، ١٩٧٩، ط٢، دار العلم للملايين.

٨. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)؛ المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

٩. ابو حيان التوحيدي، علي بن محمد (ت ٤١٤هـ/١٠٣٢م)، الامتاع والمؤانسة، تحقيق: احمد امين واحمد القريشي، مكتبة الحياة، مصر، ١٩٩٢م.

١٠. ابن خلكان شمس الدين احمد بن حمد (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) ،وفيات الاعيان وابناء انباء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، لا ت.

١١. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد، (ت: ٧٤٨هـ،١٣٤٨م)، العبر في خبر من غبر، الكويت، لا ت.

١٢. الرازي، محمد بن ابي بكر، (٢٥٧هـ/٨٦٤م)، مختار الصحاح، دار الكتب العربي، بيروت، ١٩٧٩م.
١٣. الزبيدي، محي الدين السيد محمد المرتضى (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس في جواهر القاموس، بيروت، لا ت.
١٤. ابن الساعي – تاج الدين علي بن انجي (ت ٦٧٤هـ، ١٢٧٥م)، تاريخ ابن الساعي، تحقيق مصطفى جواد، المطبعة الكاثوليكية، بغداد، ١٩٣٤م.
١٥. سبط ابن الجوزي، شمس الدين (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)؛ مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، حيدر اباد الدكن، ١٩٥١م.
١٦. ابو شامة المقدسي، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل الدمشقي، (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٧)، المذيل على الروضتين، حققه: ابراهيم الرئيس، دار الجيل، بيروت، لا ت.
١٧. الصولي، ابو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ،٩٤٦م)، الاوراق لأخبار الراضي بالله والمتنبي بالله، عين البشر، ج هيرودت دمت، دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٩م.
١٨. الطبري، ابو جعفر محمد بن حرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: ابو الفضل ابراهيم، ط٥، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م.
١٩. الفراهيدي، الخليل بن احمد (١٧٠هـ/٧٨٦م)، الحسين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لا ت.
٢٠. ابن الفوطي، الحوادث الجامعة ،دار صادر ، بيروت ، لات.
٢١. الفيروز ابادي، (ت٨١٧هـ/١٤١٤)، القاموس المحيط، دار صادر، بيروت، لا ت.
٢٢. القشيري، رسالة القشيرية ،دار جوامع الكلام ، القاهرة ، لات .
٢٣. القلقشندي، ابو العباس، احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٩٤١م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لا ت.
٢٤. ابن قيم الجوزي، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الدمشقي، (٧٥١هـ-١٣٥٠م)، الفروسية ، دار ابن مزم.

٢٥. مسكويه، ابو علي احمد بن مسكويه (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)؛ تجارب الامم وتعاقب الهمم، دار الكتب العلمية، بيروت، لات.
٢٦. ابن منظور، محمد بن مكرم جمال الدين (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لا ت؛ الهمداني، رشيد الدين فضل الله لا ت؛ جامع التواريخ، حققه د. فؤاد عبد المعطي، د. يحيى الخشاب، دار النهضة، بيروت، لا ت.
٢٧. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله (ت٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)، معجم الادباء، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٠م؛ النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الارب في فنون الادب، القاهرة، ٢٠٠٧م.

المراجع

١. الباشا، حسن، دراسات في تاريخ الدولة العباسية، القاهرة، ١٩٧٥م.
٢. عبد اللطيف، محمد فهمي، الفتوة الاسلامية، مصر، ١٩٤٨م.
٣. دسوقي، عمر، الفتوة عند العرب، مكتبة النهضة، مصر، لا ت.